

## المأخص العربي

### العلاقة بين السمنة والأورام السرطانية

مرض السمنة من أكثر الأمراض إنتشاراً في العصر الحديث، وفرض نفسه بقوة على ساحة البحث بما له من إنتشار واسع سواء على النطاق الجغرافي أو عبر مختلف الشرائح العمرية، وكذلك بتبعاته الإقتصادية و الصحية. ومن أكثرها قسوة صلته المكتشفة حديثاً بعدد من الأورام السرطانية.

و الغرض من هذا البحث هو دراسة العلاقة بين مرض السمنة و تكون الأورام السرطانية. يمكن تعريف مرض السمنة تعرضاً دقيقاً وفقاً لمعايير علمية محددة من أهمها: معامل الكتلة الجسدية؛ و معامل محيط الوسط و النسبة بين محيط الوسط و الأرداف؛ و نسبة دهون الجسم. و السمنة لها كثير من الآثار السلبية المترتبة عليها في مختلف أجهزة الجسم المختلفة ففي القلب و الأوعية الدموية، تسبب السمنة تصلب في الشرايين و قصور في الدورة الدموية للقلب إثر ضيق في الشرايين التاجية له. و في الجهاز الهضمي، تسبب إرتفاع في المرئ و تراكم الدهون على الكبد و حصوات مرارية و فتق. أما بالنسبة للأيض الحيوي للجسم، فالسمنة تسبب مرض السكري و إرتفاع بالدهون الضارة للجسم مع إرتفاع حمض البوليك في الدم. أما في الجهاز التنفسي، فالسمنة تسبب سدة تنفسية مع النوم. يضاف إلى ذلك ما تسببه السمنة في الجهاز الحركي للجسم من إلتهاب مزمن في المفاصل مع زيادة نسبة حدوث مرض النقرس. و يضاف إلى ذلك إرتباط تكون الأورام السرطانية بسبب السمنة.

وللسمنة مسببات عدّة منها الأسباب المؤدية لزيادة الطاقة المتناولة مثل توفر أنواع الطعام المختلفة، و الإقبال على أنواع من الطعام رخيصة الثمن و عالية المحتوى من السعرات الحرارية، و أيضاً من مسبباتها الرئيسية إنخفاض المنصرف من الطاقة لانخفاض المجهود المبذول؛ إضافة إلى الأمراض الوراثية المسببة للسمنة مثل متلازمة برادر-ويلي و متلازمة باردت-بيدل.

و السمنة مرض منتشر عبر أرجاء العالم كله. فطبقاً لإحصاءات منظمة الصحة العالمية فإنه على الأقل يوجد حوالي ٤٠٠ مليون نسمة مصابون بمرض السمنة حول العالم. و في مصر فإن حوالي ١٥% من النساء و ١٢% من الرجال في الريف مصابون بمرض السمنة، وترتفع النسبة إلى ٢١% من النساء و ١٩% من الرجال في الحضر.

أما علاج السمنة فهو أمر ليس بالسهل لكثير من المرضى، و لكنه ممكن بتوافر طرق مختلفة للعلاج تبعاً لاحتياجات كل حالة، فمنها العلاج عبر النظم الغذائية و تنظيم نوعية و كمية الطعام المتناولة من المريض، و منها العلاج بالتمارين الرياضية لحرق المخزون الزائد من الطاقة في الجسم، و كذلك منها العلاج الدوائي سواء لتقليل الشهية أو لتقليل إمتصاص المركبات عالية الطاقة أو لمساعدة الجسم في حرق مزيد من المخزون الزائد للطاقة. و أخيراً هناك العلاج بالتدخل الجراحي مثل عمليات تدبيس المعدة لمساعدة على الشعور بالإمتلاء مع كمية أقل من الطعام، و غير ذلك من طرق التحويل الجراحي لمسار الجهاز الهضمي بهدف تقليل الممتص من الطعام.

و من أسوأ تبعات السمنة وأكثرها خطراً، هو العلاقة بينها وبين عدد من الأورام السرطانية؛ و هي العلاقة المتعددة الأوجه فهي عن طريق الإرتفاع المزمن في مستوى الإنسولين في الدم لدى المرضى بالسمنة، و كذلك عن طريق الإلتهاب المزمن و خاصة عبر إزدياد مستوى الوسائط الكيميائية للإلتهاب (مثل الإنترلوكين ٦) في الدم لدى مرضى السمنة.

و قد ثبتت علمياً العلاقة المباشرة و الطردية لعدد من أنواع الأورام السرطانية لدى المرضى بالسمنة، و من أهمهم ما يلي:

### **(١) سرطان القولون و المستقيم:**

توجد علاقة وثيقة بين السمنة و سرطان القولون و المستقيم. بينما تسبب السمنة في زيادة سرطان القولون في الرجال عن النساء فإنها كذلك تسبب في زيادة سرطان المستقيم في النساء عن الرجال. و في كلٍ فإن هذه العلاقة تزداد إضطراداً بزيادة العمر، و يساعدها وجود عوامل أخرى منها:

- ١- التدخين
- ٢- و شرب الكحوليات
- ٣- و وجود أورام حميدة في القولون.

إلا أن السمنة بشكل مستقل عن العوامل السابقة، تسبب في إحداث أورام سرطانية بالقولون و المستقيم كما تستفيض الرسالة في إيضاحه.

### **(٢) سرطان الكلى:**

تسبب السمنة في زيادة في سرطان الكلى خاصة في الرجال و يزداد ذلك مع إرتفاع عمر المريض. و إن كان ذلك التأثير يتسارع في وجود عوامل عدّة منها:

- ١- التدخين
- ٢- التعرض لمواد منها الأسبستوس و الكادميوم و المذيبات العضوية مثل البنزين في عمال محطات البنزين.
- ٣- بعض الأورام الموروثة للكلى

و تساهم السمنة في ظهور أورام الكلى بعده طرق منها:

- ١- التسبب في زيادة ضغط الدم.
- ٢- زيادة الإستروجينات الحرة في الدم.
- ٣- زيادة عوامل النمو الضارة في الدم.

### (٣) سرطان الرحم :

تتسرب السمنة في زيادة أورام الرحم في السيدات خاصة في السيدات من العرق الأسود أكثر من السيدات من العرق الأبيض، و يزداد ذلك بإزدياد عمر المريضة.

و تتسرب السمنة في زيادة هذه الأورام بعده طرق من أهمها:

- ١- الزيادة المزمنة في الإنسولين في الدم.
- ٢- الزيادة المزمنة في الإستروجينات الحرة في الدم.
- ٣- زيادة هرمونات الإسترويد من المبايض و يظهر ذلك بجلاء في مرض تكيس المبايض.

### (٤) سرطان البروستاتا :

تؤدي السمنة لزيادة في سرطان البروستاتا عند الرجال و مع زيادة عمر المريض، تزداد نسبة حدوث سرطان البروستاتا في الرجال من مرضى السمنة أكثر بكثير من نسبة حدوثه في ارجال من نفس الفئة العمرية من غير المصابين بالسمنة. و يحدث ذلك بسبب الزيادة المزمنة في الإنسولين في الدم إضافة إلى الزيادة المزمنة في مسببات ووسائل الإلتهاب مثل الإنترلوكين-٦.

## (٥) سرطان الثدي :

هناك علاقة وثيقة بين حدوث سرطان الثدي في السيدات حيث تكون السيدات المصابات بمرض السمنة أكثر عرضة لسرطان الثدي بنسبة تصل إلى ٢٥٪، ويحدث ذلك عبر الزيادة المزمنة في الإنسولين و الزيادة في عامل النمو المشابه للإنسولين و كذلك إرتفاع الإستروجينات في الدم. إضافة إلى المسبب الأكبر وهو إرتفاع نسبة الببتين في الدم، مما يساعد على تطور و نمو خلايا سرطان الثدي.

و نستنتج من هذا أهمية الإنتماه لمرض السمنة لما له من تبعات صحية خطيرة و سلبية على أجهزة الجسم المختلفة و إرتباطه بعده أنواع من السرطان مما يؤكد ضرورة معالجة هذا المرض بكلفة السبل و الوسائل بداية من التوعية به و معالجته بإتباع نمط صحي للحياة مع تقنين كمياتها و نوعية الطعام المتناول، مروراً بأنواع العلاج المختلفة من أدوية كيميائية و تدخلات جراحية تبعاً لحالة المرض ليتقادى حدوث مضاعفات هذا المرض العنيد.

كذلك ننصح بالإنتباه لحدوث الأورام و أهمية معالجتها في مراحلها المبكرة في مرضي السمنة و خاصة مرضي السكر منهم لأنهم أكثر عرضة من غيرهم لعدد من أنواع السرطان التي تساهم السمنة بوضوح في تكوينها.

و يتتأكد لنا أهمية بذل الجهد لمكافحة هذا المرض لإنشاره السريع عبر المراحل السنية المختلفة كأحد أهم أمراض العصر.

**العلاقة بين السمنة والأورام السرطانية**  
بحث توطئة للحصول على درجة الماجستير في الباطنة العامة  
مقدمة من الطبيب:

**محمد رجاء محمود مرسي**  
بكالريوس الطب و الجراحة

تحت إشراف:

الأستاذ الدكتور  
**عقيل حفني**  
أستاذ الباطنة العامة  
كلية الطب - جامعة بنها

الأستاذ الدكتور  
**حيي صديق**  
أستاذ الباطنة العامة  
كلية الطب - جامعة بنها

الأستاذ الدكتور  
**محمد شوقي**  
أستاذ الباطنة العامة  
رئيس وحدة الغدد الصماء  
كلية الطب - جامعة بنها

جامعة بنها  
كلية الطب  
٢٠١٠